

تاج العروس من جواهر القاموس

أَمْ حَمَّـدٌ وَلَازَنَتَ ضِئْءُ نَجِيبَةٍ ... مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ قَالَ ابْنُ
مَنْظُورٍ : الضَّئْءُ بِالْكَسْرِ : الْأَصْلُ وَيُقَالُ : فُلَانٌ فِي ضِئْءٍ صِدْقٍ وَضِئْءٍ سَوْءٍ
وَأَنشده عند استشهاده فِي الضَّئْءِ بِمَعْنَى الْوَلَدِ . وَقَالَ الْكَمِيتُ :
وَجَدْتُكَ فِي الضَّئْءِ مِنْ ضِئْءِ ضِيٍّ ... أَحْلَى الْأَكَابِرُ مِنْهُ الصَّغَارَا وَضِئْءٌ فِي الْأَرْضِ
ضِئْءٌ وَضُنُوءٌ : ذَهَبٌ وَاخْتِيبَ كَضِيبٌ بِالْبَاءِ كَمَا تَقْدِمُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ قَعَدَ
مَقْعَدَ ضُنَاءَةٍ بِالْمَدِّ وَضُنُوءَةٍ بِضَمِّ هِمَا أَيْ مَقْعَدَ ضَرُورَةٍ وَمَعْنَاهُ الْأَنْفَةِ
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَطْنُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ اضْطَنَّتْ أَيْ اسْتَحْيَيْتُ وَعَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ : يُقَالُ
اضْطَنَّتْ لَهُ وَمِنْهُ إِذَا اسْتَحْيَا وَانْقَبَضَ وَرَوَى الْأُمَوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الْبَاءِ وَقَدْ
تَقْدِمُ قَالَ الطَّرْمَسِيُّ : .

إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةٌ وَالِدِهِ اضْطَنَّا ... وَلَا يَضْطَنِّي مِنْ شَتَمٍ أَهْلُ الْفَضَائِلِ
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي التَّهْذِيبِ : .

" وَمَا يَضْطَنَّا مِنْ فِعْلٍ أَهْلُ الْفَضَائِلِ أَرَادَ الشَّاعِرُ اضْطَنَّا بِالْهَمْزَةِ فَأَبْدَلَ وَقِيلَ :
هُوَ مِنَ الضَّئِئِ الَّذِي هُوَ الْمَرَضُ كَأَنَّهُ يَمْرَضُ مِنْ سَمَاعِهِ مَثَالِبَ أَبِيهِ وَفِي الْعُيُوبِ :
وَاضْطَنَّتْ : اسْتَحْيَيْتُ وَعَلَيْهِ فَسَّرَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ لِأَبِي حَزَامٍ مِنْ رَوَاهُ
مُضْطَنِّيً بِالنُّونِ وَاضْطَنُّوا : كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُمْ قَالَ الصَّاعِنِيُّ : وَفِي بَعْضِ النُّسخِ
مَوَاشِيَهُمْ . وَالتَّرْكِيبُ يَدُلُّ إِمَّا عَلَى أَصْلٍ وَإِمَّا عَلَى نَتَاجٍ وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ اضْطَنَّا أَيْ
اسْتَحْيَا .

ض و أ .

الضَّوْءُ هُوَ النَّوْرُ وَيُضَمُّ وَهُمَا مُتَرَادِفَانِ عِنْدَ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ وَقِيلَ : الضَّوْءُ : أَقْوَى مِنَ
النُّورِ قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَلِذَا شَبِّهَهُ هُدَاهُ بِالنُّورِ دُونَ الضَّوْءِ وَإِلَّا لَمَا ضَلَّ أَحَدٌ
وَتَبِعَهُ الطَّبِيبِيُّ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى " جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا " .
وَأَنكَرَهُ صَاحِبُ الْفَلَاحِ الدَّائِرِ وَسَوَّى بَيْنَهُمَا ابْنُ السَّكَيْتِ وَحَقَّقَ فِي الْكَشْفِ أَنَّ الضَّوْءَ
فَرَعُ النُّورِ وَهُوَ الشَّعَاعُ الْمُنْتَشِرُ وَجَزَمَ الْقَاضِي زَكَرِيَّا بِتَرَادُفِهِمَا لُغَةً بِحَسَبِ
الْوَضْعِ وَأَنَّ الضَّوْءَ أَبْلَغُ بِحَسَبِ الِاسْتِعْمَالِ وَقِيلَ : الضَّوْءُ لِمَا بِالذَّاتِ كَالشَّمْسِ وَالنَّارِ
وَالنُّورِ لِمَا بِالْعَرَضِ وَالْاِكْتِسَابِ مِنَ الْغَيْرِ هَذَا حَاصِلُ مَا قَالَهُ شَيْخُنَا C تَعَالَى وَجَمَعَهُ
أَضْوَاءٌ كَالضَّوَاءِ وَالضَّيَاءِ بِكُسْرِهِمَا لَكِنْ فِي نَسْخَةِ لِسَانِ الْعَرَبِ ضَبْطُ الْأَوَّلِ بِالْفَتْحِ وَالثَّانِي
بِالْكَسْرِ وَفِي التَّهْذِيبِ عَنِ اللَّيْثِ : الضَّوْءُ وَالضَّيَاءُ مَا أَضَاءَ لَكَ . وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنْ

المحكم أنَّ الضَّياءَ يكون جمعاً أيضاً . قلت : هو قول الزجاج في تفسيره عند قوله تعالى " كُلَّا مَا أَضَاءَ لَهُمُ مَشْوَءٌ فِيهِ " وقد ضاءَ الشَّيْءُ يَضُوءُ ضَوْءً بالفتح وضوءاً بالضَّمَّ . وضاءَت النارُ وأضاءَ يضيئُ وهذه اللغة المختارة وفي شعر العباس : .

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرِقْتَ الْأَ... رُضٌ وضاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ يقال :
ضاءَت وأضاءَت بمعنى أَيْ استنارتْ وصارتْ مُضيئةً وأضاءَتْهُ أَنَا لازم ومتعدٍّ^١
قال النابغة الجعدي Bه : .

أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْرَ... مُلْتَطِيسًا بِالْفُؤَادِ التَّيَّاسَا